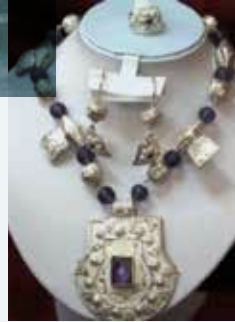


الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي



© المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2015.

بعض الحقوق المحددة محفوظة. تصرح الويبو بنسخ هذا المنشور وترجمته ونشره بشكل جزئي لأغراض علمية أو تعليمية أو بحثية غير تجارية لا تستهدف الربح شريطة الإشارة إلى الويبو والمنشور بالتقدير الواجب. وأما الإذن بنسخ أجزاء معتبرة من هذا المنشور أو نشرها أو ترجمتها، أو جمع أو إنشاء أعمال مشتقة منه، بأي شكل، وسواء كان ذلك لأغراض تجارية/ربحية أو غير ربحية، فيتعين طلبه كتابيا. ولهذا الغرض، يمكن الاتصال بالويبو من خلال العنوان www.wipo.int تحت "للاتصال". أخذت بعض الصور المستخدمة في هذا المنشور من قواعد بيانات متاحة تجاريا انتفاعا باشتراك الويبو فيها.

تحذير:

لا يعبر هذا المنشور بالضرورة عن آراء الويبو ولا أي من الدول الأعضاء فيها. ولا يغني هذا المنشور عن الاستشارة القانونية. وينحصر الغرض منه في تقديم معلومات أساسية.

صور الغلاف

نبات طبي، بوتان/فاي خياو

المصورة التوثيقية للتراث الثقافي، جامايكا/ بريجيت فيزينا

حلي تقليدي، عمان/ بريجيت فيزينا

راقصون في زامبيا/ فند فنلاند

الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي



WIPO

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

المحتويات

- قائمة الإطارات.....3
- لماذا تستخدم هذا الكتيب؟.....5
- معلومات أساسية عن الحاجة إلى حماية
المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية.....9
- القضية بإيجاز: الملكية الفكرية للأشكال
التقليدية من الإبداع والابتكار.....10
- ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟.....13
- المعارف التقليدية.....13
- أشكال التعبير الثقافي التقليدي.....15
- الموارد الوراثية.....18
- من هم أصحاب المعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟.....20
- ما معنى "حماية"؟.....20
- حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي.....20
- نهجان لحماية الملكية الفكرية.....22
- حماية الموارد الوراثية.....24
- ما هو هدف الحماية؟.....26
- خيارات لحماية الملكية الفكرية للمعارف
التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي.....29
- أنظمة الملكية الفكرية العادية القائمة....31
- الملكية الفكرية القائمة لحماية أشكال التعبير
الثقافي التقليدي.....31
- حق المؤلف والحقوق المجاورة.....31
- الإشارات المميزة والتصميمات والمنافسة
غير المشروعة.....32
- حماية المعارف التقليدية بالملكية
الفكرية القائمة.....34
- تعديل الملكية الفكرية القائمة.....35
- الأنظمة الخاصة.....36
- أعمال الويبو في مجال المعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
والموارد الوراثية.....43
- اللجنة الحكومية الدولية.....44
- المشروعات والأنشطة:
الجانب العملي من جهود الويبو.....45
- مشاركة الشعوب الأصلية في الويبو.....47
- قراءات إضافية.....49

قائمة الإطارات

- 10..... إطار 1 الملك العام.
- 12..... إطار 2 سياق عريض للسياسات.
- 13..... إطار 3 ملاحظة عن التعريفات والمصطلحات.
- 13..... إطار 4 رؤية شمولية للمعارف التقليدية.
- 14..... إطار 5 أمثلة للمعارف التقليدية.
- 17..... إطار 6 أمثلة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي.
- 17..... إطار 7 معنى كلمة "تقليدي".
- 18..... الإطار 8 اتفاقية التنوع البيولوجي.
- 21..... إطار 9 الحماية والصون والوقاية.
- 23..... إطار 10 فحص البراءات والحماية الدفاعية.
- 25..... إطار 11 الموافقة المسبقة المستنيرة وتقاسم المنافع المنصف.
- 26..... إطار 12 التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية.
- 27..... إطار 13 الملكية الفكرية والمؤسسات الثقافية.
- 30..... إطار 14 مراعاة القوانين والممارسات العرفية.
- 31..... إطار 15 الإلهام المشروع والتعديل غير الملائم.
- 37..... إطار 16 أسئلة أساسية تؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسة وطنية بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.
- 38..... إطار 17 توثيق المعارف التقليدية.
- 46..... إطار 18 الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون.
- 46..... إطار 19 الوسائل البديلة لتسوية المنازعات.

لماذا تستخدم
هذا الكتيب؟

غير أن هذا الكتيب لا يخوض في جميع المسائل الدقيقة التي قد تنشأ عند تناول حماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والعلاقة بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية، بل توجد سلسلة مكملة له من "الموجزات" (مميزة بحروف مائلة زرقاء اللون) في سائر أجزاء الكتيب تعالج بمزيدٍ من التفصيل المجالات التالية، ضمن أشياء أخرى:

- المعارف التقليدية والملكية الفكرية
- الملكية الفكرية وتوثيق المعارف التقليدية
- خيارات السياسات للأنظمة الوطنية
- لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور
- الملكية الفكرية وحماية الحرف اليدوية وتعزيزها
- الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون
- القانون العرفي وحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
- المعارف الطبية التقليدية
- المعارف التقليدية والوسائل البديلة لتسوية المنازعات

الهدف من هذا الكتيب هو تقديم معلومات عامة وأساسية عن خطوط التماس بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية. ويتناول بإيجاز أهم الأسئلة التي تتبادر عند النظر في الدور الذي يمكن أن تؤديه مبادئ الملكية الفكرية وانظمتها في حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من التملك غير المشروع، وفي إدرار منافع عن طريق تسويقها وتقاسم تلك المنافع بشكل منصف ودور الملكية الفكرية في النفاذ وتقاسم المنافع في الموارد الوراثية.

وهو يغطي مسائل مثل:

- ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟
- ما الذي يدعو إلى توفير حماية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟
- ما معنى "حماية"؟
- من الذي ينبغي له الانتفاع بحماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- وغير ذلك كثير...

كما تتاح وثائق مرجعية أخرى للمهتمين بالحصول على مزيد من المعلومات عن موضوعات معينة. وهذه مشأر إليها أيضا في سائر أجزاء الكتيب مميزة بحروف مائلة زرقاء اللون.

ويستعرض هذا الكتيب أيضا أعمال الويبو في هذا المجال الشاسع ويمكن استخدامه كدليل لخوض غمار الشواغل المعقدة المتعلقة بالسياسات والجوانب القانونية والعملية التي تظهر عند استكشاف الإبداع والابتكار التقليديين.

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات على موقع الويبو: www.wipo.int/tk. وفيه مجموعة من الأسئلة المتكررة ومعجم بالمصطلحات الرئيسية ويمكن الاتصال بالموقع التالي: grtkf@wipo.int.

معلومات أساسية
عن الحاجة إلى حماية
المعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد
الوراثية

إطار 1 الملك العام

ويتمحور الجدل المتعلق بالحماية حول الحاجة إلى تغيير الحد الفاصل حالياً بين الملك العام ونطاق حماية الملكية الفكرية من عدمها وكيفية ذلك. وعلى ذلك، فإن التوصل إلى فهم واضح لدور الملك العام وحدوده يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية تطوير إطار ملائم لسياسات حماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ويشير مصطلح "الملك العام" إلى عناصر الملكية الفكرية غير المؤهلة للملكية الخاصة والتي يحق لأي فرد من الجماهير العامة استخدام محتوياتها بشكل قانوني. وهذا يختلف عن معنى "مفتاح للجمهور" - حيث يمكن مثلاً أن يتاح محتوى معين على الإنترنت للجمهور دون أن يقع في "الملك العام" من منظور الملكية الفكرية.

وتقدم إحدى وثائق الويبو، *مذكرة بشأن معاني عبارة "الملك العام" في نظام الملكية الفكرية، مع إشارة خاصة إلى حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي/أشكال التعبير الفولكلوري*، WIPO/GRTKF/IC/17/INF/8، تحليلًا مفصلاً لتطبيق هذا المفهوم على حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

القضية بإيجاز: الملكية الفكرية للأشكال التقليدية من الإبداع والابتكار

يشير مصطلح الملكية الفكرية إلى إبداعات العقل مثل الاختراعات والتصميمات والأعمال الأدبية والفنية والأداء الفني والأصناف النباتية والأسماء والعلامات والرموز.

وقد طالبت شعوب أصلية وجماعات محلية وحكومات - في البلدان النامية بشكل أساسي - في السنوات الأخيرة بحماية الأشكال التقليدية من الإبداع والابتكار، بموجب الملكية الفكرية والتي تعتبر في إطار نظام الملكية الفكرية المعتاد وإقعة في الملك العام، مما يبيح استخدامها لمن أراد. وتعرض الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وكثير من البلدان على ذلك استناداً إلى ما يؤدي إليه من تعريض المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للتملك غير المشروع وسوء الاستخدام على نحو غير مرغوب فيه.

على سبيل المثال:

- يمكن لشركة أدوية الاستحواذ على دواء شعبي والمطالبة ببراءة الاختراع الناتج، ويمكن تعديل أغنية تقليدية لشعب أصلي واستصدار حقوق مؤلف لها دونما إشارة تقدير إلى تلك الجماعة الأصلية التي ألقت الأغنية ودون تقاسم أي من المنافع العائدة من استغلال الأغنية مع الجماعة، ويمكن لأطراف خارجية المطالبة ببراءة اختراعات مشتقة من موارد وراثية، مما يثير أسئلة عن العلاقة بين نظام البراءات وصون التنوع البيولوجي واستخدامه بشكل مستدام والتقاسم المنصف للمنافع.

ومن شأن الاعتراف بجدارة هذه العناصر التقليدية بحماية الملكية الفكرية أن تتيح لأصحابها المشاركة في اتخاذ قرارات استخدام الآخرين لها. ولا يعني هذا فرض أنظمة الملكية الفكرية المعتادة على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية، بل يعني إمكانية تكييف القيم والمبادئ التي ينطوي عليها قانون الملكية الفكرية (مثل وجوب حماية إبداعات العقل البشري من التملك غير المشروع) وإعادة تطبيقها على موضوعات جديدة لصالح مستفيدين جدد.

غير أن للشعوب الأصلية والجماعات المحلية احتياجاتها وتوقعاتها الفريدة فيما يتعلق بالملكية الفكرية لما تتميز به من أبعاد وأوجه ضعف اجتماعية وتاريخية وسياسية وثقافية معقدة. فهي تواجه تحديات لا نظير لها فيما تناوله قانون الملكية الفكرية من قبل، حيث تتقاطع حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي مع كل فئة من فئات الملكية الفكرية، بل وتنطوي في كثير من الأحيان على مسائل قانونية أخرى، علاوة على حساسيات أخلاقية وثقافية، مما يتجاوز الملكية الفكرية تجاوزا بعيد المدى.

ومن الجوانب المهمة لذلك أن حقوق الإنسان تشكل جزءا حيويا من سياق حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية حيثما تحلقت باحتياجات أصحابها ومصالحهم. وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2007 إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. ويعترف الإعلان بأن "الشعوب الأصلية وأفرادها أحرار ومتساوون مع سائر الشعوب والأفراد، ولهم الحق في أن يتحرروا من أي نوع من أنواع التمييز في ممارسة حقوقهم، ولا سيما التمييز استنادا إلى منشئهم الأصلي أو هويتهم الأصلية." (المادة 2). وتنص المادة 31 على أن "للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على ملكيتها الفكرية لتراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها." وكثيرا ما يشار إلى هذا الإعلان ضمن أعمال الويبو.

إطار 2 سياق عريض للسياسات

تطرح المعارف التقليدية والموارد الوراثية للنقاش في مجال التنوع البيولوجي، والذي يضم عدة صكوك دولية مهمة. ومن بين هذه الصكوك اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها الملحق بالاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي (بروتوكول ناغويا) ومعاهدة منظمة الأغذية والزراعة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة والاتحاد الدولي لحماية الأصناف النباتية الجديدة واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر لعام 1994.

كما تثار مسائل المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية في سياق اتفاق منظمة التجارة العالمية بشأن جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة (تريبس). وبينما يخلو اتفاق تريبس من أي أحكام محددة تتعلق بمسألة المعارف التقليدية، فقد كلف إعلان الدوحة، الصادر عام 2001، مجلس اتفاق تريبس على النظر في حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وعلاوة على ذلك، مازالت المناقشات دائرة حول العلاقة بين اتفاق تريبس واتفاقية التنوع البيولوجي داخل مجلس اتفاق تريبس منذ المراجعة الضمنية المنصوص عليها في المادة 3.27 (ب) عام 1999.

وتثير حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي مسائل تتعلق بصون التراث الثقافي ووقايته، خاصة ضمن نطاق اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بشأن التراث العالمي (1972) واتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي (2003). كما أنها تشكل جزءاً من سياق تشجيع التنوع الثقافي ومن اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005).

وتطرح حماية أشكال التعبير الثقافي للمناقشة في سياقات مختلفة منها احترام الحقوق الثقافية وتعزيز التنمية الفنية والتبادل الثقافي وتعزيز الإبداع والابتكار القائمين على التقاليد باعتبارها مكونات للتنمية الاقتصادية المستدامة.

إطار 3 ملاحظة عن التعريفات والمصطلحات

لا يمكن الإحاطة بالأشكال المتنوعة للمعرفة والتعبير التي تحملها وتنشئها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية حول العالم بتعريف واحد يوفيهما حقها، ويزيد من صعوبة تعريفها ما تتسم به من طبيعة حية.

ولا يوجد حتى الآن أي تعريف رسمي لهذه المصطلحات يحظى بقبول عام، وتستعيض الويبو عن ذلك باستخدام توصيفات تطبيقية، وعلى نفس المنوال، فمن غير المقصود أن تعبر المصطلحات المستخدمة في هذا الكتاب عن أي توافق بشأن صلاحيتها أو ملاءمتها.

ويطرح *مسرد مصطلحات* من إعداد الويبو تعريفات للمصطلحات الأكثر استخداماً في هذا المجال.

إطار 4 رؤية شمولية للمعارف التقليدية

بينما تشهد المناقشات التي تدور حول حماية الملكية الفكرية فصلاً بين تناول أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية، فلا يعني هذا أنهما منفصلان في السياق التقليدي. ولا يمثل الفصل بين المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بالضرورة التصور الشامل لدى أي من أصحابهما على وجه الخصوص لتراثهم الخاص بشكل متكامل. فالمعارف التقليدية وأشكال التعبير عنها تشكل جزءاً لا يتجزأ في أعين الكثير من أصحابها، على سبيل المثال، قد تتجسد في أداة تقليدية معارف تقليدية، ومع ذلك يمكن اعتبارها شكلاً من أشكال التعبير الثقافي التقليدي في حد ذاتها نظراً لتصميمها وزخرفتها.

ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟

المعارف التقليدية

يستخدم مصطلح "المعارف التقليدية" أحياناً ليشير على وجه الاختصار إلى مجال المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بأكمله.

ومع ذلك، فالغالب في الويبو حالياً التمييز بين المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي لأنه، من منظور الملكية الفكرية، يثير كل منهما مجموعة أسئلة مختلفة فيما يتعلق بالسياسات، والأرجح أن تنطبق في سبيل حمايته أدوات قانونية مغايرة.

والمعارف التقليدية عبارة عن تكوين حي من المعارف التي تطورت ودامت وانتقلت من جيل إلى جيل ضمن جماعة ما، وتشكل في كثير من الأحيان جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحية. وفي كلمات موجزة، تفهم المعارف التقليدية على أنها:

- معارف أو دراية عملية أو مهارات أو ابتكارات أو ممارسات،
- وتنتقل بين الأجيال،
- وفي سياق تقليدي،
- وتشكل جزءاً من نمط الحياة التقليدي لجماعات أصلية ومحلية تؤدي دور القيم عليها أو الراعي لها.

إطار 5 أمثلة للمعارف التقليدية

يستخدم المعالجون الشعبيون التايلانديون نبات بلاو-نوي لمعالجة القرح.

يستخدم شعب السان نبات الهوديا لدفع الجوع أثناء خروجهم للصيد

يتواصل الري المستخدم باستخدام أنظمة مياه تقليدية مثل الأفلاج في عُمان واليمن والقناة في إيران

يحتفظ شعبي الكري والإنويت بحصائل فريدة من المعرفة بأنماط الهجرة الموسمية لأنواع معينة من الكائنات الحية في منطقة خليج هدسون

يستخدم المعالجون الشعبيون من الشعوب الأصلية في الأمازون الغربي نبتة أيهاواسكا المتسلقة لتحضير أدوية متنوعة، مصطبغة بخصائص مقدسة.

فمن الممكن مثلا أن تكون المعارف التقليدية معارف زراعية أو بيئية أو دوائية، أو معارف مقترنة بموارد وراثية، وتتضمن نماذج ذلك، من بين الآلاف غيرها، ما يلي:

- معرفة بأدوية شعبية،
- وأساليب صيد بري أو بحري تقليدية،
- ومعرفة بأنماط هجرة حيوانات أو إدارة المياه.



نبات الهوديا © أيستوك فوتو - شيروتنيك

أشكال التعبير الثقافي التقليدي



صانع سلة من قناح

وقد تكون أشكال التعبير الثقافي التقليدي مادية أو غير مادية أو، كما هو حالها في أغلب الأحيان، مزيجاً بين الحالين. ومن المؤكد أنه في كثير من الأحيان ينطوي أي جسم مادي على عنصر رمزي أو ديني لا ينفك عنه. ومن الممكن ضرب مثل لذلك بسجادة منسوجة (تعبير مادي) تعبر عن عناصر من قصة تقليدية (تعبير غير مادي).

وكان المصطلح الأكثر استخداماً في المناقشات الدولية والموجود في كثير من القوانين الوطنية هو "أشكال التعبير الفولكلوري"، غير أن بعض الجماعات أعربت عن تحفظها على كلمة "الفولكلور" لما يقترن بها من دلالات سلبية. وتستخدم الويبو حالياً مصطلح "أشكال التعبير الثقافي التقليدي". وحيثما استخدم المصطلح "أشكال التعبير الفولكلوري" اعتبر مرادفاً لأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

أشكال التعبير الثقافي التقليدي هي، باختصار شديد، الأشكال التي يعبر بها عن الثقافة التقليدية، فقد تكون مثلًا رقصات أو أغاني أو حرف يدوية أو تصميمات أو شعائر أو حكايات أو غير ذلك كثير من أشكال التعبير الفني أو الثقافي.

وتعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي جزءاً لا يتجزأ من الهويات الثقافية والاجتماعية للجماعات الأصلية والمحلية وتراثها، وأنها تعكس قيمها ومعتقداتها الأساسية.

وتورث أشكال التعبير الثقافي التقليدي من جيل إلى جيل، ويصونها أصحابها أو يستخدمونها أو يطورونها. وهي تمر دوماً بمراحل من الارتقاء والتطور والتجدد.



إطار 7 معنى كلمة "تقليدي"

لا تكتسب المعرفة أو أشكال التعبير الثقافي صفة "التقليدي" بقدمها، فكثير من المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ليست أثرية أو خاملة، بل تمثل جزءاً حيوياً ديناميكياً من حياة الكثير من جماعات الزمن الحالي.

أما سمة "التقليدي" فهي تصف شكلاً من أشكال المعرفة أو التعبير له صلة تقليدية بجماعة ما، من حيث تطورها واستدامتها وتعاقبها ضمن الجماعة، ويكون ذلك أحياناً من خلال أنظمة عرفية معينة للتناقل. واختصاراً، فإن مدار اكتساب المعرفة أو أشكال التعبير وصف "التقليدي" على علاقتها بالجماعة.

فعلى سبيل المثال، من الخصائص الأساسية للإبداعات "التقليدية" أن تحتوي على عناصر ارتكاز أو نمط أو عناصر أخرى يتميز ويعرف بها تقليد وجماعة تواصل حملها وممارستها، وهي تعتبر في كثير من الأحيان "منتمية" إلى الجماعة.

إطار 6 أمثلة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي

أشكال التعبير اللفظي: قصص وحكايات وأشعار وأحادي وعلامات وعناصر لغوية مثل الأسماء والكلمات والرموز والدلالات وما إلى ذلك

أشكال التعبير الموسيقي: أغاني وموسيقى معزوفة

أشكال التعبير بالحركة: رقصات ومسرحيات وأشكال أو طقوس فنية، إلى غير ذلك سواء اختزلت في شكل مادي أو لا

أشكال التعبير المادي: رسوم ولوحات ومنقوشات وحلي ومشغولات معدنية ومنسوجات وتصاميم وسجاد ومنحوتات وفخاريات وخزفيات وحرف يدوية وأعمال إبرة والسلال ومشغولات خشبية وأزياء وأدوات موسيقية وأشكال معمارية وغير ذلك.

الإطار 8 اتفاقية التنوع البيولوجي

في عام 1992 اعتمد إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو وأنشأت بموجبه اتفاقية التنوع البيولوجي. وكان الغرض من الإعلان النهوض بالحفاظ على التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام لمكوناته والتفاسم العادل والمنصف للمنافع المتأتية من استخدام الموارد الوراثية. وتحث الأحكام المتعلقة باحترام المعارف التقليدية والإقرار بها مكاناً رئيسياً في الاتفاقية. وتعمل أمانة الاتفاقية على تنفيذ تلك الأحكام وعلى المنوال ذاته، تقترن حماية المعارف التقليدية بموجب الملكية الفكرية. انظر: www.cbd.int

الموارد الوراثية

الموارد الوراثية معرّفة في اتفاقية التنوع البيولوجي. وهي باختصار الأجزاء من المواد البيولوجية التي:

- تحتوي على معلومات وراثية ذات قيمة،
- وتكون قادرة على التكاثر أو قابلة لإعمال التكاثر فيها.

ومن أمثلة ذلك المواد ذات الأصل النباتي أو الحيواني أو الجرثومي، مثل النباتات الدوائية والمحاصيل الزراعية والسلالات الحيوانية.

وتقترن بعض المعارف التقليدية اقترانا وثيقا بالموارد الوراثية، من خلال استخدام الموارد والحفاظ عليها في كثير من الأحيان جيلا بعد جيل وشيوع استخدامها في الأبحاث العلمية الحديثة، ذلك أن المعارف التقليدية كثيرا ما تعطي الباحثين قصب السبق في عزل عناصر فاعلة قيمة في الموارد الوراثية.



من هم أصحاب المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟

ما معنى "حماية"؟ حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

قد تعني "حماية" عدة أشياء مختلفة حسب السياق الذي يستخدم المصطلح فيه، غير أن الويبو معنية بفهم محدد للغاية للمصطلح: استخدام أدوات الملكية الفكرية ومبادئها لمنع أي استخدامات غير مصرح بها أو غير ملائمة للمعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي من قبل أطراف ثالثة. أي أن شكل الحماية الجاري تطويره في الويبو هو تطبيق قانون الملكية الفكرية وقيمتها ومبادئها لمنع سوء الاستخدام أو التملك غير المشروع أو النسخ أو التعديل أو أي نوع آخر من الاستغلال غير المشروع. والهدف، باختصار، هو ضمان عدم استخدام الابتكار والإبداع الفكري الذي تنطوي عليه المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي على أي نحو خاطئ.

وقد تنطوي حماية الملكية الفكرية على الاعتراف بحقوق استثنائية وممارستها، بمعنى استبعاد الآخرين من القيام بأفعال معينة. وقد تتضمن حماية الملكية الفكرية أيضا أشكالا من الحماية غير امتلاكية، مثل الحقوق المعنوية وأنظمة التعويض المنصف والحماية من المنافسة غير المشروعة.

من القضايا المحورية في الجدل الدائر حول حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي هوية مالكيها أو حامليها أو رعاتها.

ومن المتفق عليه بشكل عام أن الحماية ينبغي أن تفيد في الأساس أصحاب المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي، خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية التي طورها وتصونها وتكتسي هويتها الثقافية وتلتزم تمريرها بين الأجيال.

وتعتبر المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي بشكل عام نتاجا ومحمولا جماعيا، وبذلك ينبغي أن يكون من يتمتع بأبي حقوق ومصالح في هذه المواد جماعات لا أفراد، بما في ذلك حالات تطوير المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي على يد عضو فرد في جماعة ما. غير أنه من الوارد في بعض الوقائع أن يكون من بين المستفيدين أفراد معترف بدورهم ضمن الجماعة، مثل معالجين شعبيين معينين أو مزارعين أفراد يعملون ضمن الجماعة. وعادة ما ينشأ هذا الاعتراف عن مفاعيم أو بروتوكولات أو قوانين أو ممارسات عرفية.

وقد يكون الحال أن تستحق أكثر من جماعة واحدة حماية المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها، مما يتضمن جماعات في بلدان مختلفة تشترك في معارف تقليدية / أشكال تعبير ثقافي تقليدي واحدة أو متشابهة.

إطار 9 الحماية والصون والوقاية

لا تتدافع معاني "الحماية" و"الصون" و"الوقاية" فيما بينها. ومع اختلاف الأهداف منها، فقد تطبق بالتوازي فيما بينها ويعين بعضها على تعزيز البعض الآخر.

إلا أنه من الوارد أن يقع تعارض بين هذه الأشكال المختلفة من الحماية. فقد تؤدي جهود الصون من خلال توثيق المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي، خاصة بالرقمنة، إلى تسهيل النفاذ إليها وتعريضها لاستخدامات تخالف رغبة أصحابها، مما يقوض جهود حمايتها من منظور الملكية الفكرية.

ويجب التزام الحرص لضمان عدم إفضاء إجراءات الصون دون قصد إلى تسهيل التملك غير المشروع أو الاستخدام غير المشروع للمعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي. لذلك، ينصح بتطبيق إدارة الملكية الفكرية أثناء تنفيذ مثل هذه العمليات.

يسلط *موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي* الضوء على هذه المسائل بمزيد من التفصيل.

ويتناول برنامج الويبو التدريبي بشأن التراث الإبداعي هذه المسائل أيضا. انظر: www.wipo.int/tk/en/resources/training.html

وللتلخيص، تثبت قوانين الملكية الفكرية عادة:

- حقوق ملكية استثنائية في الإبداعات والابتكارات من أجل:
- منح التحكم في استغلالها. خاصة الاستغلال التجاري،
- وتوفير حوافز على مزيدٍ من الإبداع.
- أشكال أخرى من الحماية، مثل:
- حماية الحقوق المعنوية،
- والتعويض المنصف،
- والحماية من المنافسة غير المشروعة.

فقد تتيح الحماية على درب الملكية الفكرية، على سبيل المثال، حماية الأدوية التقليدية وحرف الشعوب الأصلية وموسيقاها من التملك غير المشروع، وتمكّن الجماعات من التحكم في استغلالها تجاريا والانتفاع به بشكل جماعي.

وتختلف الحماية عن "الصون" أو "الوقاية"، التي هي تحديد هوية المعارف والتراث الثقافي وتوثيقها وتناقلها وإنعاشها وتعزيزها ضمانا لصيانتها أو استمرارها حية. ويكون الهدف، في تلك الحالة، ضمان عدم اندثار المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي أو فقدها أو تدهورها وأن تكون مصونة ومعززة.

نهجان لحماية الملكية الفكرية

وأما النهج الثاني - "الحماية الدفاعية" - فهو مصمم لمنع حيازة أطراف ثالثة لحقوق الملكية الفكرية أو استبقائها بشكل غير مشروع. أي أن الحماية الدفاعية تستهدف منع من كان خارج نطاق الجماعة من حيازة حقوق ملكية فكرية في المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ولقد جمعت الهند، على سبيل المثال، قاعدة بيانات قابلة للبحث لمعارف الطب الشعبي يمكن لفاحصي البراءات استخدامها كبرهان على حالة التقنية الصناعية السابقة عند تقييمهم لطلبات البراءة. ويمكن استخدام الاستراتيجيات الدفاعية أيضا لحماية التعبيرات الثقافية المقدسة، مثل الرموز أو الكلمات المقدسة، من تسجيلها كعلامات تجارية

واختصارا، يمكن استخدام مجموعة من أدوات الملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وتعني الحماية الإيجابية بالنسبة إلى أصحابها توظيف هذه الأدوات لأغراضهم الخاصة. وبالمقابل، تعني الحماية الدفاعية منع أي شخص آخر من النفاذ إلى هذه الأدوات عند تعارض ذلك مع مصالح أصحاب المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

يمكن مقارنة نظام الملكية الفكرية من زاويتين مختلفتين لضمان حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ويمكن تطبيق هذين النهجين - واللذين يشار إليهما عامة بمسمى الحماية "الإيجابية" والحماية "الدفاعية" - معاً بشكل تكميلي.

وتحت النهج الأول - "الحماية الإيجابية" - تصمم أنظمة الملكية الفكرية لتمكين أصحاب المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي - إن رغبوا في ذلك - من حيازة حقوق الملكية الفكرية فيها وإثباتها. ومن شأن هذا أن يتيح لهم منع الاستخدامات غير المصرح بها أو غير الملائمة من قبل أطراف ثالثة (بما في ذلك الاستخدام المسيء أو المحط من الناحية الثقافية) أو استغلال المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي تجاريا، من خلال منح تراخيص مثلا، كمساهمة في تنميتهم الاقتصادية. فالحماية الإيجابية، اختصارا، هي منح حقوق تمكن جماعات من تعزيز المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بهم والتحكم في استخدام أطراف ثالثة لها والانتفاع من استغلالها التجاري.

المعارف التقليدية والحماية الدفاعية: براءة الكركم

منحت البراءة رقم 5,401,504 في الولايات المتحدة أول الأمر بطلب رئيسي موجه إلى "أسلوب لتعزيز شفاء جرح في مريض يتألف أساسا من استخدام عامل لشفاء الجروح يتكون من مقدار فعال من مسحوق الكركم مع المريض المعني." واعترف طالبو البراءة بالاستخدام المعروف للكركم في الطب التقليدي لمعالجة مختلف أنواع الالتواء وحالات الالتهاب. وخضع طلب البراءة للفحص واعتبر الاختراع المطلوب له البراءة جديدا وقت تقديم الطلب استنادا إلى المعلومات المتاحة لهيئة الفحص حينذاك. وقد طعن في البراءة بعد ذلك ووجد أنها غير صالحة نظرا لتوافر مزيد من الوثائق (مما تضمن نصوص قديمة باللغة السنسكريتية) أثبتت أن الاختراع المدعى كان بالفعل معرفة تقليدية معلومة.

إطار 10 فحص البراءات والحماية الدفاعية

تزداد قيمة المعارف التقليدية في حصيلتها التقنية الصناعية السابقة. ولذلك تزداد أهمية تحديدها تحديدا فعليا في سياق نظام الملكية الفكرية.

ويشترط قانون البراءات الدولي القائم على طالب البراءة الكشف عن بعض معلومات البراءات. ويزعم البعض أنه ينبغي لطالبي البراءات أن يكشفوا بشكل ما عن المعارف التقليدية والموارد الوراثية المستخدمة في الاختراع موضوع الطلب أو التي تتعلق به بأي شكل آخر. وثمة عدة اقتراحات قدمت بتوسيع هذه الشروط وتركيزها وبوضع التزامات محددة للكشف عن المعارف التقليدية والموارد الوراثية.

وتأخذ أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات في الويبو المعارف التقليدية بعين الاعتبار. انظر على سبيل المثال النظام الدولي لتصنيف البراءات (www.wipo.int/classifications/) البراءات (ipc/en/index.html) والحد الأدنى لوثائق معاهدة التعاون بشأن البراءات (www.wipo.int/standards/en/part_04.html).



© أيستوك فوتو - برويل للتصوير

حماية الموارد الوراثية

طلبات البراءة التي لا تفي بالتزامات اتفاقية التنوع البيولوجي المتعلقة بالموافقة المسبقة المستنيرة والشروط المنفق عليها وتقاسم المنافع العادل والمنصف والكشف عن المنشأ.

- **الاتساق والتضافر بين نظام الملكية الفكرية واتفاقية التنوع البيولوجي:** سن عدد من البلدان تشريعات داخلية تفعل التزامات اتفاقية التنوع البيولوجي التي تقضي برهن النفاذ إلى الموارد الوراثية لأي بلد بتمامين الموافقة المسبقة المستنيرة لذلك البلد والاتفاق على تقاسم المنافع بشكل عادل ومنصف (المادة 15). ويثور السؤال إن كان ينبغي استخدام نظام الملكية الفكرية لدعم هذه الالتزامات وتنفيذها، وإلى أي مدى يكون ذلك الاستخدام. ومن الخيارات المطروحة وضع شروط كشف إلزامية، بمعنى الإلزام بالكشف في طلبات البراءة عن مصدر أو منشأ الموارد الوراثية، إضافة إلى برهان على الموافقة المسبقة المستنيرة واتفاق لتقاسم المنافع.

ربما تكون العلاقة بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية أقل وضوحاً من تلك التي بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فالموارد الوراثية تخضع للوائح تنظيم النفاذ وتقاسم المنافع، خاصة ضمن الأطر الدولية المعروفة في اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا، إضافة إلى معاهدة منظمة الأغذية والزراعة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة.

وعلاوة على ذلك، لا تمثل الموارد الوراثية على نحو ما توجد في الطبيعة ملكية فكرية، فهي ليست من إبداعات العقل البشري ولذلك لا يمكن حمايتها بشكل مباشر على أنها ملكية فكرية، وهذا هو سبب عدم ضلوع الويبو في تنظيم النفاذ إلى الموارد الوراثية أو "حمايتها" المباشرة في ذاتها. ومع ذلك، فقد تكون الاختراعات القائمة على الموارد الوراثية أو المطورة باستخدامها (سواء اقترنت بمعارف تقليدية أو لا) جديرة بالحماية ببراءات أو محمية بحقوق مربي النباتات.

غير أن الموارد الوراثية تقترن اقترانا مباشراً بقضيتين رئيسيتين من قضايا الملكية الفكرية:

• "الحماية الدفاعية" للموارد الوراثية: يشير

هذا إلى منع منح البراءات على اختراعات تقوم على موارد وراثية (وما يقترن بها من المعارف التقليدية) أو طورت باستخدامها إذا لم تكن تفي بشرطي الجدة والنشاط الابتكاري لمنح البراءة. وفي هذا السياق، ولمساعدة فاحصي البراءات في العثور على حالات التقنية الصناعية السابقة المتعلقة وتجنب منح براءات غير سليمة، تدرس الويبو خيارات مختلفة مثل تنفيذ واستخدام قواعد بيانات ومبادئ توجيهية وضبط أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات. ومن الجوانب الأخرى لهذه القضية، والتي قد تكون أكثر إثارة للجدل، ما يتعلق بالاستبعاد المحتمل

إطار 11 الموافقة المسبقة المستتيرة وتقاسم المنافع المنصف

أشكال المعارف التقليدية، يستخدم هذا المبدأ ذاته أيضا في عددٍ من القوانين الوطنية المتعلقة بالنفاز إلى المعارف التقليدية واستخدامها، فضلا عن استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي في بعض الحالات.

وحسب مبدأ الموافقة المسبقة المستتيرة، ينبغي مراجعة أصحاب الحقوق قبل نفاذ أطراف ثالثة إلى المعارف/أشكال التعبير/الموارد الوراثية الخاصة بهم أو استخدامها وينبغي أيضا التوصل إلى اتفاق بشروط ملائمة، كما ينبغي إعلامهم بجميع عواقب الاستخدام المزمع. ومن الممكن صياغة نطاق الاستخدام المتفق عليه على هيئة عقود أو تراخيص أو اتفاقات، وقد تنص على كيفية تقاسم المنافع الناجمة عن الاستغلال.

وكثيرا ما يحتج المتناقشون في الويبو بضرورة إخضاع استخدام الشيء المحمي للموافقة المسبقة المستتيرة وخاصة المواد المقدسة أو السرية. ومع ذلك، وبخشي آخرون من أن يفضي منح التحكم الاستثنائي في الثقافات التقليدية إلى كبح الابتكار وتقليص الملك العام وصعوبة التطبيق العملي.

وتنطوي أنظمة قانونية كثيرة على فكرة تحقيق توازن منصف بين المصالح. وفي كثير من الأحيان، يعبر عن هذا في قانون الملكية الفكرية على شكل تحقيق توازن بين مصالح أصحاب الحقوق وعموم الجماهير. وحسب هذا المبدأ، يتسلم أصحاب المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي نصيبا منصفا من المنافع الناجمة عن استخدام المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي، مما قد يصاغ على هيئة مدفوعات تعويضية أو غير ذلك من المنافع غير النقدية. (انظر مبادئ بون التوجيهية بشأن النفاز إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع الناجمة عن استغلالها بعدل وإنصاف، www.cbd.int/abs/bonn/) وقد يكون استحقاق تقاسم المنافع المنصف ملائما بشكل خاص في الأحوال التي تعتبر حقوق الملكية الاستثنائية فيها غير ملائمة.

ولديها كذلك مشروع مبادئ توجيهية بشأن بنود الملكية الفكرية في اتفاقات النفاز وتقاسم المنافع (المبادئ التوجيهية للملكية الفكرية للنفاز وتقاسم المنافع المنصف)، ومجموعة من الدراسات الإفرادية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية (منشور الويبو رقم 769)، ودراسة تقنية بشأن مقترح شرط الكشف (منشور الويبو رقم 786).

استقت الويبو أمثلة من بنود نموذجية للملكية الفكرية يمكن بحث إمكانية إدراجها في الاتفاقات التعاقدية خلال التفاوض على الشروط. وتداول الويبو على تحديث قاعدة بيانات على الإنترنت في موقعها الإلكتروني بانتظام، حيث تضم الممارسات التعاقدية ذات الصلة (قاعدة بيانات اتفاقات النفاز وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي).

ما هو هدف الحماية؟

لا تُتخذ حماية المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي غرضاً في حد ذاتها، بل وسيلة للتوصل إلى أهداف سياسات أوسع نطاقاً والاستجابة لاحتياجات أصحابها.

وقد عبر أصحاب المصالح عن أهداف سياسات متنوعة تقوم عليها حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من بينها:

- تكوين الثروات وفرص التجارة والتنمية الاقتصادية المستدامة، بما في ذلك تعزيز تقاسم منافع استخدام المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي بإنصاف،
- وحفظ المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي وتعزيزها وتطويرها،
- ومنع ووقف التملك غير المشروع والاستغلال غير المصرح به والاستخدام غير القانوني وسوء الاستخدام إضافة إلى استخدامات المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي الأخرى غير العادلة ولا المنصفة،
- وحماية الإبداع والابتكار القائم على التقاليد،
- والاعتراف بقيمة احترام المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي والجماعات القائمة على حفظها وتعزيزها، بما في ذلك منح الاستخدامات المهيمنة أو الازدراكية أو المسيئة ثقافياً أو روحياً.
- ووقاية الهوية والقيم الثقافية للجماعات،
- وتمكين أصحاب المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي،
- ومنع دعاوى الأصالة والمنشأ الزائفة والمضللة؛
- منح خلف الأطراف الثالثة عن الاعتراف بالمصدر،
- وتعزيز التنوع الثقافي.

إطار 12 التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية

بينما يؤدي التراث الفني لأي جماعة أدواراً اجتماعية وروحية وثقافية معتبرة، فمن الممكن أيضاً أن يؤدي دوراً في التنمية الاقتصادية. ومن شأن استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي كمصدر للإبداع المعاصر أن يؤدي إلى إنشاء مؤسسات مجتمعية وتهئية وظائف محلية وتنمية المهارات والسياحة الملائمة ومكتسبات أجنبية من منتجات الجماعة.

ومن الممكن أن تتيح الملكية الفكرية للجماعات تسويق إبداعاتها القائمة على التقاليد، إن رغبوا في ذلك، أو منع المنافسين المستغلين لها دون مقابل. وعلى ذلك يكون للجماعات استخدام ملكياتها الفكرية لممارسة التحكم في كيفية استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها ولمنع الاستخدام المحف والمط من شأن أشكال التعبير التقليدي.

وتسويق المنتجات الحرفية هو أيضاً وسيلة تعزز الجماعات بها هويتها الثقافية وتسهم بها في التنوع الثقافي. كما يمكن أن تعين الملكية الفكرية في التمييز بين المنتجات الحرفية واليدوية عن طريق اعتماد منشأها أو بمكافحة تمويه المنتجات المقلدة على أنها "أصلية".

وتؤدي المؤسسات الثقافية دورا قيما في حفظ مجموعات أشكال التعبير الثقافي التقليدي ووقايتها وتعزيزها، مما يتضمن الصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية والأفلام والمخطوطات، والتي توثق حياة الجماعات وأشكال تعبيرها الثقافي وأنظمتها المعرفية.

وتعكف مؤسسات في بلدان كثيرة على تطوير أطر لفهم مقتضيات الاعتناء بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. كما وضع الكثير من المتاحف والمكتبات ودور المحفوظات ممارسات فضلى للتعامل مع قضايا الملكية الفكرية.

ويعرض منشور الويبو الملكية الفكرية والحفاظ على الثقافات التقليدية: مسائل قانونية وخيارات عملية للمتاحف والمكتبات ودور المحفوظات (منشور الويبو رقم 1023) معلومات قانونية وممارسات فضلى من مؤسسات وجماعات.

وأشكال التعبير الثقافي التقليدي هي أيضا مصدر إلهام للصناعات الإبداعية، مثل صناعات الترفيه والأزياء والنشر والمشغولات والتصميمات. وتجمع شركات كثيرة اليوم ثروات عن طريق استخدام أشكال الثقافات التقليدية وموادها. ومن الممكن أن تساعد الملكية الفكرية الجماعات في وضع قيمة تجارية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها والدخول في علاقات تجارية، خاصة ما كان من خلال استخدام ترخيصات الملكية الفكرية وغير ذلك من أنواع الاتفاقات القانونية.

يقدم موجز المعلومات الأساسية رقم 5 عن الحرف اليدوية نظرة متعمقة على هذا الموضوع تعيينا.

إطار 13 الملكية الفكرية والمؤسسات الثقافية

يثير تنامي اهتمام الشعوب الأصلية والجماعات التقليدية بامتلاك عناصر ثقافتهم التي تحوزها متاحف ومكتبات ودور محفوظات والتحكم فيها والنفوذ إلى وثائقها عددا من قضايا الملكية الفكرية. على سبيل المثال، لمن تنتمي أشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تضمها المجموعات؟ ولمن ترجع الحقوق في أشكال التعبير الثقافي التقليدي؟ ومن الذي ينبغي له تحديد ظروف عرض المواد التي تضمها المجموعات والنفوذ إليها واستخدامها؟ وكيف ينبغي أن تستجيب مؤسسة ما للحاجات الثقافية والعرفية لدى الأصحاب التقليديين لأشكال التعبير الثقافي التقليدي الموجودة في مجموعتها؟ وكيف يمكن لهؤلاء اكتساب مزيد من التحكم في تمثيل المؤسسات لثقافتهم؟ وتوالى الأسئلة...

خيارات لحماية
الملكية الفكرية
للمعارف التقليدية
وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي

يقدم موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية معلومات تفصيلية عن فرص إنشاء نظام للحماية على الصعيد الوطني. وباختصار شديد، تتضمن خيارات حماية الملكية الفكرية ما يلي:

- قوانين الملكية الفكرية القائمة وأنظمتها القانونية،
- وحقوق الملكية الفكرية الموسعة أو المعدلة المتركة تعيينا على المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي،
- والأنظمة الخاصة المستقلة الجديدة المصممة تعيينا من أجل المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ومن الخيارات ما هو خارج نطاق الملكية الفكرية، مثل ممارسات التجارة وقوانين حماية المستهلك والتسميات واستخدام العقود والقوانين والبروتوكولات العرفية والأصلية وحفظ التراث الثقافي والمسؤولية المدنية وسبل انتصاف القانون العام مثل الإثراء الجائر وحقوق الخصوصية والتجديف، إضافة إلى القانون الجنائي.

التنوع هو عماد المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ويرجع ذلك على وجه الدقة إلى تداخلها الوثيق مع الهوية الثقافية لجماعات متنوعة كثيرة، فمن غير المستغرب إذا أيا لائم على الأرجح قالب واحد أو حل شامل من نوع "مقاس واحد يناسب الجميع" احتياجات أصحاب الحقوق في جميع البلدان، بل يتطلب ذلك التنوع المرونة في تشكيل صك دولي.

ويصح القول أنه لا يمكن لأي شكل من أنظمة الحماية القانونية أن يحل محل الأنظمة المركبة التي تستدم بها المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ضمن سياقها التقليدي والعرفي. وبالفعل، كثيرا ما تحدد القوانين والبروتوكولات والممارسات العرفية كيفية تطوير الجماعات للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وحملها وتناقلها.

إطار 14 مراعاة القوانين والممارسات العرفية

القانون العرفي هو مجموعة الأعراف والممارسات والمعتقدات التي تعتنقها جماعة ما باعتبارها قواعد إلزامية. وبشكل القانون العرفي جزء أصيلا من الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وأسلوب حياة الجماعات الأصلية والتقليدية.

وتمثل حماية الملكية الفكرية اعترافا بالأنماط التقليدية لأنظمة أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية وتكميلا لها، ويتجاوز عملها حدود الجماعة الأصلية، فهي لا تستهدف الحلول محل أعراف الجماعة وممارساتها ولا تقليدها.

يمكن الرجوع إلى موجز المعلومات الأساسية رقم 7 عن القانون العرفي والمعارف التقليدية للحصول على مزيد من التفاصيل.

إطار 15 الإلهام المشروع والتعديل غير الملانم

يصعب في كثير من الأحيان في سياق ديناميكي وإبداعي تحديد ما يشكل إبداعاً مستقلاً. ومع ذلك فإن قانون حق المؤلف الحالي قد يجيز في كثير من الأحيان قدراً من الأصالة في تعبير مشتق أو مستلهم من مواد تقليدية موجودة مسبقاً وتدخل فيه عناصر جديدة كافية للتأهل كمصنف محمي بحق المؤلف، والانتفاع بناء على ذلك بحماية حق المؤلف. غير أن الحماية الممنوحة لمثل هذه الأعمال "المشتقة" تنحصر فيما تنطوي عليه من مادة أو أوجه جديدة.

ويستأثر صاحب حق المؤلف بالحق في تعديل المصنف المحمي، ولكن ذلك لا يؤدي إلى منع المبدعين عامة من الاستلهم بمصنفات أخرى أو من استعارتها. والواقع أن حق المؤلف يدعم فكرة تطوير فنانين جدد لمصنفات أنتجها آخرون.

وليس من السهل دوماً التمييز بين الاستعارة أو الاستلهم على جانب التعديل والنسخ على الجانب الآخر. وتتنوع طبيعة حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي حسب الخط الفاصل الذي يوضع بين الاستعارة المشروعة والتملك من غير تصريح.

أنظمة الملكية الفكرية العادية القائمة

من الممكن حماية بعض استخدامات المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال نظام الملكية الفكرية القائم. وقد لمس أصحاب حقوق مختلفون بالفعل فوائد من حقوق الملكية الفكرية، وتوظف استراتيجياتهم للحماية نظام الملكية الفكرية إلى حد ما، وتوفر **تحليل الثغرات** من إعداد الويبو شيئاً من التحليل المتعمق لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال قانون الملكية الفكرية العادي القائم على الصعيد الدولي.

الملكية الفكرية القائمة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

من الممكن حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي أحياناً من خلال أنظمة قائمة، مثل حق المؤلف والحقوق المجاورة والمؤشرات الجغرافية والعلامات التجارية وعلامات الرقابة والعلامات الجماعية.

حق المؤلف والحقوق المجاورة

من الممكن أن تكون التعديلات الأصلية المعاصرة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي - التي يجربها أعضاء الجماعات أو أطراف ثالثة - جديدة بحماية حق المؤلف. ويحمي حق المؤلف نتائج الإبداع من استخدامات معينة مثل النسخ والتعديل والأداء العلني والبيث الإذاعي وغير ذلك من أشكال العرض على الجمهور.

وقد يخضع أداء أشكال التعبير الثقافي التقليدي لحماية حقوق مجاورة دولية، مثل تلك المنصوص عليها في معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي لسنة 1996 ومعاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري (2012) إذ تمنح فنانين أداء الفولكلور حق التصريح بتسجيل أدائهم، وحق التصريح بأوجه معينة من أوجه التصرف بهذه التسجيلات.

حکم لصالح الفنان المنتمي إلى شعب أصلي الذي أنشأ هذا المصنف شائع الشهرة، المستند إلى قصص من الإبداع التقليدي، (الظاهر على الجانب الأيمن) في دعواه بالتعدي على حق المؤلف ضد صانع السجادة (الظاهرة على الجانب الأيسر)، كما قضت المحكمة نتيجة للإساءة الثقافية والروحية بتعويض إضافي تتقاسمه جماعة الفنان وفق قانونها العرفي.



المؤلفة: السيدة باندوك ماريكا. جميع الحقوق محفوظة. يعود حق المؤلف لهذا المصنف إلى الفنان ولا يجوز نسخه بأي شكل دون إذن الفنان والعشيرة المعنية.

جميع الحقوق محفوظة

المنتجات التقليدية. وعلى ذلك، فمن الممكن حماية بعض الإشارات والرموز التقليدية والمقترنة بشعوب أصلية باعتبارها علامات تجارية.

ومن أنواع الاستيلاء التي تشكو بشأنها الجماعات كثيرا استخدام دعاوى زائفة أو مضلة بشأن الأصالة أو المنشأ. فعلى سبيل المثال، قد يحمل تذكارات رديء الصنع علامة توهم كذبا بأنه "أصلي" أو من منشأ منسوب إلى جماعة معينة. ويمكن استخدام علامات الرقابة لوقاية أصالة وجودة المنتجات الفنية الحقيقية لشعوب أصلية. فعلى سبيل المثال، دشنت علامة الرقابة المسجلة "توي إيهو" عام 2002 في نيوزيلندا للترويج لمنتجات الماوري الفنية والحرفية الأصلية عالية الجودة وتسويقها.

وتنص المادة 4.15 من اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1886) على آلية للحماية الدولية للمصنفات غير المنشورة ومجهولة المؤلف، بما في ذلك أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ويمكن أن يوفر حق المؤلف حماية من استخدام مصنف ما على نحو مهين أو ازدرائي أو مسيء أو متطاول أو حاط، وهي مسألة تتعلق في كثير من الأحيان بأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تنطوي على قيم روحية والهوية الثقافية ذاتها لجماعة ما. وقد يمثل منع سوء الاستخدام هذا وتعزيز احترام القيم الثقافية والروحية الهدف الأساسي للحماية بالنسبة إلى البعض.

الإشارات المميزة والتصميمات والمنافسة غير المشروعة

قد توفر قوانين حماية العلامات والمؤشرات الجغرافية والتصميمات الصناعية، إضافة إلى قانون المنافسة غير المشروعة حماية مباشرة أو غير مباشرة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وتستهدف أفرع الملكية الفكرية هذه حماية ما ثبت من سمعة وتميز وشهرة تجارية، مما قد تتمتع به جماعة تقليدية في إنتاج الحرف اليدوية والمصنفات الفنية وغير ذلك من

نال السيد كون فابلو، وهو مصمم من مقاطعة يونن الصينية، حماية التصميم الصناعي لطقم الشاي المطلي بالفضة الذي استوحاه من التقاليد



يحمي قانون الولايات المتحدة الأمريكية للفنون والحرف الهندية لعام 1990 الحرفيين

من سكان أمريكا الأصليين عن طريق ضمان أصالة القطع الأثرية الهندية بمعرفة هيئة الفنون والحرف الهندية. ويحظر القانون المعروف باسم "الصدق في التسويق" تسويق منتجات على أنها "صناعة هندية" ما لم يكن صانعو المنتجات هودا حسب التعريف الوارد لذلك في القانون.

ومن الأشياء المفيدة أيضا قانون المنافسة غير المشروعة علاوة على قوانين الممارسات التجارية والتسميات، حيث تسمح قوانين المنافسة غير المشروعة والممارسات التجارية باتخاذ إجراءات ضد الادعاءات الزائفة أو المضللة بأن منشأ منتج ما هو شعب أصلي أو أنه من إنتاج جماعة معينة أو مدعومة منها أو مقترنة بها بأي شكل آخر.

وكثيرا ما ترتبط أشكال التعبير الثقافي التقليدي ارتباطا وثيقا بمنطقة أو جهة معينة. وهذا يعني أنه من الممكن استخدام المؤشرات الجغرافية، خاصة للمنتجات المادية مثل منتجات الحرف اليدوية مما له سمات أو خصائص مشتقة من منشأها الجغرافي.

ويمكن حماية تصميم المنسوجات والمنقوشات والمنحوتات والخزفيات والمشغولات الخشبية والمشغولات المعدنية والحلي والسلال وغير ذلك من منتجات الحرف اليدوية وأشكالها وخصائصها الشكلية باعتبارها تصاميم صناعية.

أدت المعارف الدوائية لقبائل كاني في جنوب الهند إلى تطوير عقار للرباضيين اسمه جيفاني، وهو وسيط مضاد للإجهاد والإرهاق يركز تكوينه على العشب الدوائي أروغياباشا. وقد استخدم العلماء الهنود في حديقة ومعهد النباتات الاستوائية الدراية العملية القبلية لتطوير العقار، وكان مصدر كشف المعرفة ثلاثة من أفراد القبيلة، بينما يحمل أطباء قبليون يعرفون باسم "بلائيس" الحقوق العرفية في تطبيق معارف دوائية تقليدية معينة ونقلها ضمن قبائل الكاني. وقد استخلص العلماء 12 مركبا نشطا من الأروغياباشا وطوروا عقار



جيفاني وقدموا طلب براءة للعقار ثم رُخصت التكنولوجيا لشركة أريا فايدا فارماسي المحدودة الهندية المتخصصة في الصناعات الدوائية التي التمتت تسويق التركيبات العشبية الأيورفدية. وقد أسس صندوق استئماني لتقاسم المنافع الناجمة عن تسويق العقار القائم على المعرفة التقليدية.



الصورة: فنّد فنّدلاند

أحد أفراد قبيلة الكاني يعرض مكونات نبات الأروغياباشا. نبات الأروغياباشا الذي طور منه عقار جيفاني والذي حصل معهد النباتات الاستوائية الهندي على براءة له. جيفاني منتج لشركة أريا فايدا فارماسي الهندية.

ويمكن حماية الأسماء والإشارات والرموز المقترنة بمعارف تقليدية بمقتضى قانون العلامات التجارية ووقايتها من دعوى الغير.

فعلي سليل المثال، سجل الشعب السيربي في المكسيك، تحت وطأة المنافسة من المصنعين التجاريين، العلامة التجارية Arte Seri (الفن السيربي) لحماية منتجات الخشب الصلب الأصلية المنتجة بأساليب تقليدية من شجرة أولنيا تيسوتا. كما كان حفظ هذا النوع الفريد من الشجر عاملا في إنشاء العلامة التجارية. وفي المكسيك أيضا، تستخدم تسميتي المنشأ أولينا وتيكيليا لحماية منتجات خشبية مطلية باللك والمشروب التقليدي المستخلص من نبات الأعاف الأزرق، وكلاهما من منتجات المعارف التقليدية التي تكتسب خصائصها أيضا من الموارد الوراثية لهاتين الجهتين.

حماية المعارف التقليدية بالملكية الفكرية القائمة

لقد استخدمت قوانين ملكية فكرية قائمة بنجاح في الحماية من بعض أشكال سوء استخدام المعارف التقليدية والتملك غير المشروع لها، بما في ذلك ما كان من خلال قوانين البراءات والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والتصاميم الصناعية والمنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية والمعلومات السرية.

وللناس إذا أفرزوا ابتكارات ضمن أطهرم التقليدية أن يستعينوا بنظام البراءات لحماية ابتكاراتهم، أي أنه من الممكن انتفاع المعارف التقليدية بحماية البراءات. وبالمقابل فقد أعدت أنظمة تكفل عدم منح حقوق براءات غير مشروعة لأي موضوع من المعارف التقليدية لا يمثل اختراعا حقيقيا.

تعديل الملكية الفكرية القائمة

أبرزت المناقشات الدائرة حول السياسات ما يعترى قوانين الملكية الفكرية القائمة من أوجه القصور عن الوفاء بجميع احتياجات أصحاب المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فعلى سبيل المثال، كثيرا ما يكون أصحاب المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي جماعات بشكل مشترك - لا مالكيين أفراد - غير أن معظم أنظمة الملكية الفكرية تخلو عادة من مفهوم الملكية الجماعية للحقوق. وقد يلزم إجراء تعديلات أو تغييرات معينة على قانون الملكية الفكرية بحيث يستوعب مصالح أصحاب المعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي على نحو أفضل.

فعلى سبيل المثال، انحاز كثير من البلدان وعدة منظمات إقليمية إلى حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال تعديل قانون حق المؤلف لديها، واتبع معظمها الأحكام النموذجية لعام 1982 إلى حد كبير. (وضع فريق من الخبراء مشترك بين الويبو واليونسكو عام 1982 نموذج نظام خاص لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي على غرار الملكية الفكرية، وهو ما يعرف باسم الأحكام النموذجية المشتركة بين الويبو واليونسكو لعام 1982. وقبل ذلك، اعتمد عام 1976 قانون تونس النموذجي بشأن حق المؤلف للبلدان النامية، وهو أيضا يشمل حماية نظام خاص لأشكال التعبير الثقافي التقليدي).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تمنع قاعدة بيانات شارات قبائل الأمريكيين الأصليين الآخرين من تسجيل تلك الشارات كعلامات تجارية. وفي نيوزيلندا، يمنع قانون العلامات التجارية تسجيل العلامات التجارية المسيئة، وينطبق ذلك على الخصوص على رموز الماوري.

وقد استخدم قانون السرية والأسرار التجارية لحماية معارف تقليدية غير مكشوف عنها، بما في ذلك معارف تقليدية سرية ومقدسة. وللمحلكم أن تصدر أحكام انتصاف لخيانة الأمانة إذا انتهكت القوانين العرفية المتعلقة بالسرية.

فعلى سبيل المثال، مُنع نشر مواد مقدسة-سرية باستخدام دعوى خيانة أمانة، حيث استصدر أعضاء مجلس بيتجانجانجارا في قضية فوستر ضد مونتفورد إنذارا قضائيا على أساس خيانة الأمانة لحظر نشر كتاب بعنوان رُحّل الصحراء الأسترالية. وكان المدعون قد نجحوا في إثبات احتواء الكتاب على معلومات لم يكن لعالم الأنثروبولوجيا الدكتور مونتفورد أن يتحصل ويطلع عليها قبل ذلك بخمسة وثلاثين سنة إلا على سبيل الأمانة، كما نجحوا في إثبات أن "من شأن كشف الأسرار التي يضمها الكتاب لنسائهم وأطفالهم ورجالهم العوام أن يقوض الاستقرار الاجتماعي والديني لجماعتهم الخاضعة لضغوط جسيمة." (دراسة فردانية من "وقف حالات الاستغلال"، دائرة النيابة العامة الأسترالية في www.ag.gov.au).

الأنظمة الخاصة

في معظم الحالات، لا تعتبر أنظمة الملكية الفكرية العادية وما يجري عليها من تعديلات كافية للوفاء بمتطلبات السمة الفريدة التي تتميز بها المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فعلى سبيل المثال، لأفراد الجماعات إذا أفرزوا ابتكارات ضمن إطار المعارف التقليدية أن يستعينوا بنظام البراءات لحماية ابتكاراتهم، غير أن المعارف التقليدية بمفهومها الأساسي - معارف ذات جذور تاريخية تكون في كثير من الأحيان شفوية غير رسمية - لا تحميها أنظمة الملكية الفكرية العادية.

وقد دفع ذلك عددا من البلدان والمناطق إلى أن تطور لنفسها أنظمة خاصة (محددة) مستقلة لحماية المعارف التقليدية/ أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

والأنظمة الخاصة عبارة عن تدابير متخصصة لا تستهدف إلا معالجة خصائص الموضوع المحدد، مثل المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وإنما يكتسب أي نظام للملكية الفكرية مسمى نظام خاص بما تصاغ عليه ملامحه بغية استيعاب خصائص واحتياجات محددة من السياسات.

وتضم قاعدة بيانات النصوص التشريعية المتعلقة بحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية والموارد الوراثية المتاحة على الإنترنت مجموعة مختارة من القوانين واللوائح التنظيمية والقوانين النموذجية الوطنية والإقليمية بشأن حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من التملك غير المشروع وسوء الاستخدام، إضافة إلى نصوص تشريعية متعلقة بالموارد الوراثية.

ويوضح قانون البراءات في الهند وضع المعارف التقليدية ضمن قانون البراءات. وفي الصين، يضم مكتب الدولة للملكية الفكرية فريقا من فاحصي البراءات المتخصصين في الطب الصيني التقليدي.

وعلى الصعيد الدولي، خضع التصنيف الدولي للبراءات، وهو الأداة الأساسية للعثور على معلومات تقنية لأغراض البراءات، للتوسيع بحيث يراعي موضوع المعارف التقليدية بشكل أفضل، خاصة ما يتعلق بالمنتجات الدوائية القائمة على مستخلصات نباتية. وهذا يزيد من احتمال عثور فاحصي البراءات على المعارف التقليدية المنشورة بالفعل المرتبطة بالاختراعات المتعلقة بطلب البراءة دون التأثير سلبا في الوضع القانوني للمعارف التقليدية من وجهة نظر أصحاب المعارف التقليدية.

وتنص معاهدة التعاون بشأن البراءات، وهي معاهدة للتعاون الدولي في مجال البراءات تتولي الويبو إدارتها، على الية دولية للبحث والفحص تأخذ في الاعتبار مصادر معلومات تتعلق بالمعارف التقليدية، مما يزيد من احتمالات العثور على المعارف التقليدية في مرحلة مبكرة من عمر البراءة. انظر أيضا الإطار 10 "فحص البراءات والحماية الدفاعية".

للحصول على مزيد من المعلومات، انظر موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجيات وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية

إطار 16 أسئلة أساسية تؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسة وطنية بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

- ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي ينبغي حمايتها؟ ما هي أشكال المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وخصائصها؟
- ما هي الأهداف التي يلتزم تحقيقها من خلال توفير حماية الملكية الفكرية؟
- من الذي ينبغي له الانتفاع بأي حماية من هذا القبيل أو من هو صاحب حقوق المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- ما هي أنماط السلوك المتعلقة بالمعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي الجديرة بالحماية التي ينبغي اعتبارها غير مقبولة/غير مشروعة؟
- كيف يمكن استخدام نظام الملكية الفكرية القائم لحماية المصالح المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- هل توجد ثغرات في الحماية المتاحة، وهل يمكن سدها - إن وجدت - عن طريق تعديل إطار الملكية الفكرية القائم، أم يكون من الأفضل لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أن يوضع لها نظام خاص مستقل؟
- ما هي المدة التي ينبغي توفير الحماية خلالها؟
- هل ينبغي أن تكون هناك أي إجراءات رسمية؟
- هل ينبغي وضع أي استثناءات أو تقييدات للحقوق الملحق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الجديرة بالحماية؟
- ما هي العقوبات أو الجزاءات التي ينبغي تطبيقها على السلوكيات أو الأفعال التي تعتبر غير مقبولة/غير مشروعة؟
- هل ينبغي أن يكون للحقوق المعترف بها حديثاً في المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أثر رجعي؟
- كيف ينبغي معاملة أصحاب الحقوق/المستفيدين الأجانب؟

إطار 17 توثيق المعارف التقليدية

تشهد أرجاء العالم كافة مبادرات كثيرة قيد التنفيذ لتوثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية. ويشارك كثير من أصحاب الحقوق وحكومات عديدة في نطاق عريض من المجموعات وقواعد البيانات وكشوف الجرد والسجلات والفوائم وغير ذلك من أشكال التوثيق والتدوين، ويكون الغرض في معظم الحالات الحفظ أو الوقاية لا الحماية القانونية.

ومع ذلك، يخشى البعض أن يؤدي توسيع نطاق إتاحة المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية لعموم الجماهير عن طريق التوثيق، خاصة إن أمكن النفاذ إليها عبر الإنترنت، إلى التملك غير المشروع وأشكال من الاستخدام لم يتوقعها أصحابها ولا يقصدونها.

ومن الممكن في سياق الملكية الفكرية أن يعين التوثيق على حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية، كأن يتحقق ذلك من خلال إتاحة سجل سري بالمعارف التقليدية المحجوزة للجماعة المتعلقة فقط. وتدعم بعض السجلات الرسمية بعض أنظمة الحماية الخاصة، بينما يمكن أن تؤدي قواعد بيانات المعارف التقليدية والموارد الوراثية دوراً في الحماية الدفاعية ضمن نظام البراءات القائم، مثل قاعدة بيانات معارف الطب الشعبي في الهند: المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية.

وتبين هذه الأمثلة أهمية ضمان ربط التوثيق باستراتيجية للملكية الفكرية والحيلولة دون إقامته في فراغ من السياسات أو القوانين.

وتوفر مجموعة أدوات الويبو لتوثيق المعارف التقليدية مساعدة عملية لأصحاب المعارف التقليدية ورعاة الموارد الوراثية في إدارة التبعات المتعلقة بالملكية الفكرية لأعمالهم التوثيقية.

كما يتيح برنامج الويبو التدريبي للتراث الإبداعي على التوثيق الثقافي والحفظ وإدارة الملكية الفكرية تدريباً على الجوانب التقنية للتوثيق وعلى ما يتعلق به من إدارة الملكية الفكرية: www.wipo.int/tk/en/resources/training.html

ويعرض معبر الويبو الرقمي للتراث الإبداعي نماذج من إبداعات لشعوب أصلية وإبداعات تقليدية موثقة بدعم وتوجيه من الويبو في شأن الملكية الفكرية.

يمكن الرجوع إلى موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للحصول على مزيد من التفاصيل.





المعارف التقليدية والتخطيط البيئي

تعكف لجنة نونافوت للتخطيط على إعداد خرائط لجموع الحياة البرية والاستخدامات البشرية والمناطق ذات الأهمية الأثرية، مع فحص قضايا استخدامات الأراضي في نفس الوقت. وتجمع أعمال إعداد الخرائط هذه بين المعارف التقليدية للإنويت وأحدث تكنولوجيات إعداد الخرائط الحاسوبية. وتتضمن قاعدة البيانات التي أفرزتها هذه الأعمال قاعدة بيانات نونافوت البيئية، وهي تمثل مجموعة فرعية من قاعدة بيانات نظام معلومات العلوم والتكنولوجيا للقطب الشمالي من إعداد معهد القطب الشمالي في أمريكا الشمالية. وقد أعدت قاعدة بيانات نونافوت البيئية من أجل لجنة نونافوت للتخطيط عن طريق انتقاء سجلات قاعدة بيانات العلوم والتكنولوجيا للقطب الشمالي المتعلقة بنونافوت. وقد أتاحت اللجنة قاعدة بيانات نونافوت البيئية على الإنترنت للبحث والاستخراج. وكان لزاما توفير معلومات عملية عن العواقب المتعلقة بالملكية الفكرية لهذا الكشف العام وآلياته التقنية في ظل خطط اللجنة لوضع استراتيجية توثيق شاملة لجميع المعارف التقليدية في نونافوت واحتمال إدراجها في قواعد بيانات.



أعمال الويبو في مجال
المعارف التقليدية
وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي
والموارد الوراثية

شعبة المعارف التقليدية في الويبو:

اللجنة الحكومية الدولية

نظرا لقصور نظام الملكية الفكرية الدولي الحالي عن توفير حماية كاملة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، فقد طالبت جماعات وحكومات كثيرة بصك أو صكوك قانونية توفر حماية نظام خاص، ويحتج كثيرون بأن حجم التملك غير المشروع للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية وسوء استخدامها على الصعيد الدولي يقتضي وضع قواعد جيدة التأسيس وملائمة ثقافيا وقابلة للتوقع على الصعيد الدولي أيضا.

وتجري مفاوضات ضمن إطار لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور بشأن صك قانوني دولي وتعالج الروابط بين نظام الملكية الفكرية ومخاوف ممارسي المعارف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ورعاتها. وكانت البلدان النامية هي التي أطلقت المفاوضات الجارية ودفعتها، غير أن المناقشات غير مقسمة بشكل فاصل حسب خطوط "الشمال-الجنوب"، حيث إن آراء الجماعات والحكومات لا تتطابق بالضرورة، كما تنشط في هذا المضمار بعض البلدان المتقدمة، خاصة ما كان منها محلا لإقامة شعوب أصلية.

- تيسر عملية لوضع قواعد ومعايير بين الدول الأعضاء بهدف إعداد صك قانوني دولي: لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور،
- وتوفر تعزيزا تكميليا للقدرات،
- وتقيم علاقات بين الوكالات وعلاقات خارجية (مثلا مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان واتفاقية التنوع البيولوجي واليونيسكو ومنظمة التجارة العالمية والفاو والأونكتاد ومنندى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، وما إلى ذلك).

المشروعات والأنشطة: الجانب العملي من جهود الويبو

إضافة إلى إدارة عملية لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور وتيسيرها، تقدم الويبو مساعدة عملية وتوجيه تقني لتمكين أصحاب المصلحة من توظيف أكثر فعالية لأنظمة الملكية الفكرية القائمة والمشاركة بمزيد من الفعالية في مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية، ويتراوح مستفيدو أنشطة الويبو لبناء القدرات التقنية من حكومات إلى جماعات من شعوب أصلية وجماعات محلية ومؤسسات بحثية وعلمية وثقافية وهيئات أكاديمية ومنظمات غير حكومية وغير ذلك من أعضاء المجتمع المدني.

ويتضمن هذا البرنامج مما يتضمن قيام الويبو، بالطلب وحسب حدود ميزانياتها، بتنظيم حلقات عمل وندوات وإعداد مواد إعلامية وأنواع أخرى من الموارد، بما في ذلك قواعد بيانات إعلامية، وتقديم التوجيه التشريعي والتعليم والتدريب. وتتضمن أعمال الويبو تقديم المساعدة لوضع وتقوية أنظمة وطنية وإقليمية لحماية المعارف التقليدية (سياسات وقوانين وأنظمة معلومات وأدوات عملية). كما تقدم الويبو برامج تدريب مثل البرنامج التدريبي للتوثيق الثقافي وإدارة الملكية الفكرية. وعلاوة على ذلك، تتيح الويبو برنامجاً للتعليم عن بعد بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية بالتعاون مع أكاديمية الويبو.

والدول الأعضاء في الويبو بصدد إعداد صك قانوني دولي (أو أكثر) من شأنه منح المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي حماية فعالة وتنظيم العلاقة بين الملكية الفكرية والنفوذ وتقاوم المنافع في الموارد الوراثية. حيث يعرّف الصك القانوني الدولي المقصود بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ومن يكونوا أصحاب الحقوق وكيفية البت في حالات تنافس جماعات في المطالبات وما هي الحقوق والاستثناءات التي ينبغي تطبيقها. وتتسم عملية تحديد هذه التفاصيل بالتعقيد، كما تتباين الآراء بشأن أفضل السبل للمضي قدماً، بما في ذلك مدى ملاءمة الحقوق من نوعية الملكية الفكرية لحماية الأشكال التقليدية للابتكار والإبداع.

وتتاح جميع تقارير اجتماعات لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور ووثائقها المتعلقة على الإنترنت: www.wipo.int/tk/en/igc. كما يمكن الرجوع إلى موجز المعلومات الأساسية رقم 2 عن لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور للحصول على مزيد من المعلومات ونظرة عامة على عملية التفاوض.

إطار 19 الوسائل البديلة لتسوية المنازعات

من الوارد أن تنشأ منازعات بين أصحاب المعارف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والأطراف الثالثة المستخدمة لها بشأن الملكية والتحكم والنفاد وتقاسم المنافع. وتتسم هذه المنازعات بالتعقيد ولا تثير أسئلة قانونية فقط، بل أسئلة ثقافية وأخلاقية أيضاً. فعلى سبيل المثال، ربما لا يتسبب الاستخدام غير الملائم لقطعة أثرية أو رمز أو تصميم مما له طابع ثقافي مقدس في خسارة مالية، غير أن من شأنه أن يسبب إساءة روحية بالغة، وهذا في بعض الأحيان يجعل التوصل إلى الانتصاف من خلال التقاضي أمام محكمة وطنية غير ممكن أو غير مستحسن.

وتتيح الوسائل البديلة لتسوية المنازعات خياراً لمعالجة المنازعات الناشئة فيما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية.

ومن الممكن أن يساعد مركز الويبو للتحكيم والوساطة الأطراف في تسوية المنازعات، كما يضم شعبة لقضايا التراث الفني والثقافي: www.wipo.int/amc/en/center/specific-sectors/art. وقد وضع المركز بالتعاون مع المجلس الدولي للمتاحف قواعد محددة للوساطة.

يمكن الرجوع إلى [موجز المعلومات الأساسية رقم 8 عن السبل البديلة لتسوية المنازعات المتصلة بالملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية](#) للحصول على مزيد من التفاصيل.

إطار 18 الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون

تمثل الإدارة الفعالة للملكية الفكرية جانباً مهماً من عملية التخطيط التي يلزم منظمي المهرجانات تناولها لوقاية وتعزيز مصالحهم ومصالح مشاركي المهرجانات طويلة الأجل.

وتعمل الويبو ضمن أنشطتها لبناء القدرات مع منظمي الفعاليات في سبيل وضع استراتيجيات وأدوات ملائمة لإدارة الملكية الفكرية تعالج مختلف قضايا الملكية الفكرية التي قد تنشأ قبل الفعاليات وأثناءها وبعدها. و**يبين موجز المعلومات الأساسية رقم 4 عن الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون ومنشور الملكية الفكرية والمهرجانات الثقافية والفنية الشعبية- دليل عملي** تحديات الملكية الفكرية الرئيسية التي يواجهها المنظمون ويعرض بعض العناصر العملية في استراتيجية إدارة الملكية الفكرية للمهرجانات.

وتقوم زمالة الويبو المتعلقة بقانون الملكية الفكرية للشعوب الأصلية على سلسلة من المبادرات لضمان مشاركة الشعوب الأصلية بنشاط وفعالية في أعمال الويبو على القضايا التي تهم تلك الشعوب. وهي تعترف بالخبرات القانونية القوية القائمة في الجماعات الأصلية، وتتيح فرصة للحصول على خبرة متخصصة وأداء دور عملي ضمن أمانة الويبو، بما في ذلك لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور وما يتصل بذلك من مشاورات وأنشطة برامج. للحصول على تفاصيل، انظر: www.wipo.int/tk/en/indigenous/fellowship

ولمزيد من المعلومات من منظور الشعوب الأصلية، يكمن الاطلاع على بوابة الشعوب والجماعات الأصلية: www.wipo.int/tk/en/indigenous

مشاركة الشعوب الأصلية في الويبو

تستند أعمال الويبو إلى مشاورات موسعة مع ممثلين عن شعوب أصلية وجماعات محلية ومنظمات غير حكومية أخرى يحظون بصفة المراقب في الويبو أو معتمدين تعيينا للتمثيل في لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. ويتلقى الممثلون المعتمدون مساعدة من صندوق تبرعات الويبو للجماعات الأصلية والمحلية المعتمدة لحضور محادثات الويبو، وتمثل مشاركتهم النشطة ضرورة حيوية في سبيل إنجاز نواتج المفاوضات. وكثيرا ما تسترشد الويبو في عملها بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وتأخذه في حسابها.

وتبدأ جلسات لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور بعروض تقدمها هيئة من ممثلي الجماعات الأصلية والمحلية. وتكون تلك العروض مصدرا ثريا للمعلومات المتعلقة بتجارب الجماعات الأصلية والمحلية وشواغلها وتطلعاتها. وتتاح العروض على الإنترنت: www.wipo.int/tk/en/igc/panels.html

ويشهد اهتمام الشعوب الأصلية بقانون الملكية الفكرية وممارساتها تزايدا نظرا للشواغل المتعلقة بالاعتراف بالتراث الثقافي للشعوب الأصلية وأنظمتها المعرفية والتعامل معها بما يتفق مع مصالحها وقيمتها وممارساتها العرفية.

قراءات إضافية

ومن المواد الأخرى المتاحة من الويبو:

موجز المعلومات الأساسية رقم 1: المعارف التقليدية والملكية الفكرية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief1.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 2: اللجنة الحكومية الدولية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief2.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 3: وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief3.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 4: الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief4.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 5: الملكية الفكرية والحرف اليدوية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief5.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 6: الملكية الفكرية والمعارف الطبية التقليدية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief6.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 7: القانون العرفي والمعارف التقليدية

www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief7.pdf

استفيد في إعداد هذا الكتيب من وثائق ودراسات ومواد أخرى كثيرة أعدت ورجع إليها في سياق أعمال الويبو، وكلها متاح من الويبو في: www.wipo.int/tk/en وعلى الأخص www.wipo.int/tk/en/resources. ويشار إلى كثير من هذه الموارد بخط بحروف مائلة: زرقاء اللون في جميع أجزاء هذا الكتيب.

مشروع مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية
لنفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم العادل للمنافع
الناشئة عن استخدامها
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/redrafted_guidelines.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/redrafted_guidelines.pdf)

تحليل الثغرات

www.wipo.int/tk/en/igc/gap-analyses.html

مسرد

[www.wipo.int/tk/en/resources/glossary.
html](http://www.wipo.int/tk/en/resources/glossary.html)

الملكية الفكرية والمهرجانات الثقافية والفنية
الشعبية- دليل عملي
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_
pub_1043.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_1043.pdf)

الملكية الفكرية ووقاية الثقافات التقليدية - قضايا
قانونية وخيارات السياسات للمتاحف والمكتبات
ودور المحفوظات
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/1023/
wipo_pub_1023.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/1023/wipo_pub_1023.pdf)

مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية للنفاذ
والتقاسم العادل للمنافع
[www.wipo.int/meetings/en/doc_details.
jsp?doc_id=32239](http://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=32239)

احتياجات أصحاب المعارف التقليدية وتوقعاتهم
في مجال الملكية الفكرية: تقرير الويبو عن بعثات
تقصي الحقائق بشأن الملكية الفكرية والمعارف
التقليدية (1998-1999)
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/
wipo_pub_768.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf)

موجز المعلومات الأساسية رقم 8: السبل البديلة
لتسوية المنازعات المتصلة بالملكية الفكرية
والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/tk_brief8.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief8.pdf)

موجز المعلومات الأساسية رقم 9: توثيق المعارف
التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/tk_brief9.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief9.pdf)

اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع
البيولوجي
[/www.wipo.int/tk/en/databases/contracts](http://www.wipo.int/tk/en/databases/contracts)

دراسات إفرادية مرتبطة بالملكية الفكرية والموارد
الوراثية
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/769/
wipo_pub_769.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/769/wipo_pub_769.pdf)

تحليل موحد للحماية القانونية لأشكال التعبير
الثقافي / أشكال التعبير الفولكلوري
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/785/
wipo_pub_785.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/785/wipo_pub_785.pdf)

القانون العرفي والمعارف التقليدية والملكية الفكرية:
نبذة عن المواضيع
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/overview_customary_law.
pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/overview_customary_law.pdf)

قاعدة بيانات بالنصوص التشريعية ذات الصلة
بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية
[/www.wipo.int/tk/en/legal_texts](http://www.wipo.int/tk/en/legal_texts)

توثيق المعارف الطبية التقليدية

[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/medical_tk.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/medical_tk.pdf)

تسويق الحرف والفنون المرئية: دور الملكية الفكرية
- دليل عملي
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/
intproperty/itc_p159/wipo_pub_itc_p159.
pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/intproperty/itc_p159/wipo_pub_itc_p159.pdf)

الاهتمام بالثقافة: دراسات إفرادية حول الملكية
الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/
wipo_pub_781.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/wipo_pub_781.pdf)

الخبرات الوطنية في حماية أشكال التعبير الثقافي /
أشكال التعبير الفولكلوري - الهند وإندونيسيا
والفلبين
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/912/
wipo_pub_912.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/912/wipo_pub_912.pdf)

مذكرة عن معاني مصطلح "الملك العام" في نظام
الملكية الفكرية مع إشارة خاصة إلى حماية المعارف
التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي /
الفولكلور
[www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_
grtkf_ic_17/wipo_grtkf_ic_17_inf_8.pdf](http://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_grtkf_ic_17/wipo_grtkf_ic_17_inf_8.pdf)

الدراسة التقنية بشأن اقتراح شرط الكشف
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/786/
wipo_pub_786.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/786/wipo_pub_786.pdf)

مجموعة أدوات المنظمة العالمية للملكية الفكرية
لتوثيق المعارف التقليدية
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/
resources/pdf/tk_toolkit_draft.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_toolkit_draft.pdf)

لمزيد من المعلومات الاتصال
بالويبو على العنوان التالي:
www.wipo.int

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

منشور الويبو رقم 933A
ISBN 978-92-805-2615-8

الهاتف: +4122 338 91 11
الفاكس: +4122 733 54 28